مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع الفتاة العربية المراهقة	الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :	البلد العراق
	التاريخ 14-05-2012	العدد و [ص]:

في مواجهة صريحة مع مراهقين ومراهقات.. نريد أن نعيش زماننا وأفكارنا، وأباؤنا ليسوا أصدقاءنا

بغداد - سعاد البياتي

تتساءل السيدة خولة وهي ام في الاربعين من العمر، عن العادات والسلوكيات الغريبة التي تشاهدها في ابنتها البالغة خمسة عشر عاما.. فغالبا ماتلجأ الفتاة وعلى حد قولها الى الوحدة والضطراب في النوم والذي يفضي الى السهر، كما انها تطالب امها بقص شعرها وصبغه بخصلات ألوان غريبة تقليدا لابطال المسلسلات وغيرها من التصرفات المثيرة للقلق.. وتقول انها فقدت شهيتها للطعام ولم تعد تلك الصبية النشيطة والمرحة، فقد بدت خاملة وغير مستقرة ذهنيا، فضلا عن اهتمامها الكبير بصديقاتها ومايحملن من افكار مستحدثة بعيدة عن تقاليدنا وسلوكنا المعتاد.

القضية ذاتها يلفت اليها محمد ناجي الاب لثلاثة مراهقين، الى انه يعيش مع اولاده المتقاربين في الاعمار حالة من الحيرة والارباك في كيفية التعامل معهم، فكل واحد منهم يعيش عالمه بشكل غريب وتبدو تصرفاتهم مثيرة للاعصاب واحيانا افقد السيطرة عليهم حينما اراهم كل يوم في شأن.

فضلا عن تراجعهم الدراسي وشغفهم بالافلام والمسلسلات والموديلات والعلاقات العاطفية التي بدت ريحها تظهرفي رنات الجوال الكثيرة..

اسرة ومجتمع استمعت الى اراء الشباب والفتيات من المراهقين وولجت الى افكارهم ومشاكلهم في محاولة لفهم تداعيات افكارهم واحتياجاتهم.

تجاهل وتأجيل

يشير وسام 20 عاما الى ان مشكلته الرئيسة تكمن في تجاهل افكاره ومتطلباته، فكلما صارح والده في قضية تخصه واجه تجاهلا وتأجيلا للحديث معه، فضلا عن تقييد حريته وعدم احترام رأيه في كل مايخص العائلة..

وكأنه انسان خارج حدود البيت، يبحث وسام عن الثقة التي لايجدها في افراد عائلته وان ينظر اليه كرجل وليس كطفل، يبحث عن القرار الفردي دون تمرد وعلى حد تعبيره.

أجيال متنافرة

يكره رافد 17 عاما التدخل في شؤونه الخاصة ويقصد مايرتدي ويختار من اصدقاء، ويقول ان ابي دائما يشعرني بأنني مخطئ ولايدعني اخرج مع اصدقائي اوالهو في مقاهي الانترنت كما يفعل الاخرون.
كما انه يرفض تعليق صور الفنانين في غرفتي او ارتدائي لملابس عليها صور المشاهير، يردد رافد لماذا لايتركوننا نعيش زمننا وافكارنا فنحن جيل غير جيلهم ،ولايمكننا التفاعل مع افكارهم القديمة.

رفض وتقييد

يرفض مصطفى 21 عاما تصرف والدته التي يراها كل حين تبحث في غرفته وخزانته، واحيانا يدفعها الفضول الى البحث في هاتفه، ما يثير غضبه ويشعر كل مايفعله يراقب عليه، ويزيد من متاعبه النفسية ويقول انه لايحتمل تصرفات والدته فالممنوعات كثيرة والتدخين يعد في نظرهم فعلا مشينا،وهذا مايدفعه الى الكذب احيانا.. فهو لم يعد صغيرا ويرغب تغيير اسلوب حياته المملة كما وصفها، يتمنى تغيير حياته في السفر والدراسة خارج حدود البلاد، ويرى غياب الجمال والرفاهية والحرية هنا، وثمة اشياء كثيرة مرفوضة.

شكاوى البنات

الفتيات المراهقات اختلفت وتباينت امنياتهم واحلامهم عن اقرانهم من الجنس الاخر بتخفيف حدتها وحسب اختصاصيين نفسيين،تتصف الفتاة المراهقة.بالهدوء والدعة والتفاعل اكثر مع والدتها،وبأن اغلبهن يتصفن بالتجاوب.. فالبنات يكون التفاهم معهن اكثر لاسيما ان ادركت الام خصائص هذه المرحلة وفن التعامل مع متغيراتها الجسمية والنفسية على حد سواء. فها هي نورا 17 عاما وطالبة في المرحلة الثانوية يزداد تمردها وعنادها على كل قرارات اهلها حسب قولها، وعلى الرغم من الصداقة الطيبة مع والدتها الا انها تشتكي من تدخلاتها واختياراتها من الملابس والاكسسوارات متناسية ان لكل زمان موديلاته ، ليس هذا فقط مايزعج نورا بل رفضهم ماتسمع من اغان وموسيقى. فضلا عن اعتراض ابي المتكرر حول طريقة مذاكرتي للدروس..
اغلب الفتيات اللواتي قابلناهن وحاورن مشاعرهن وتداعياتهن النفسية أكدن انهن يفتقدن الى التفاهم مع ذويهن وان الام هي المتنفس الاوفر حظا في فهم مايختلج الفتاة من متغيرات جسمية ونفسية وعاطفية..
اذ علقت احداهن على ان والديها منشغلان عنها طوال الوقت بحكم وظيفتهما، لذا تلجأ الى الصديقات في اوقات الضجر اللواتي يقاسمنها التجربة وهن ليسن بالتأكيد المنقذات لها مما تعانيه من الوحدة والكآبة على حد تعبيرها.
في الوقت نفسه تعاني الاسر من سلوكيات ابنائها المراهقين ومن تمردهم ورفضهم لنصائحهم، ومن تلاشي العلاقات الحميمية والصراحة معهم، ويعترف اغلب الاباء انهم مستاؤون من تلك التصرفات، بيد انهم يفتقدون الى فن التعامل معهم.

مراقبة وحنان

يلفت الدكتور عبد الكريم جعفر استاذ علم النفس في جامعة بغداد الى ان اسرنا تفتقد الى عقد صلات اسرية متينة وذات خطوات واثقة وسوية مع ابنائهم المراهقين..
كما هو الحال في السنوات السابقة التي تميز العلاقات العائلية بالقوة والالفة والقرار الواحد، فنجد رب الاسرة الان

منشغلا في عمله ومعيشة عائلته، والام مشوشة الافكار بشؤون البيت ومشاكل السوق والاسعار..
فضلا عن جفاف نبع الحنان بغياب الجد والجدة والاسلوب الخاطئ في التربية في مرافق الحياة كافة المدرسة ،البيت والشارع.
ويحذر الدكتور جعفر من اتساع الفجوة بين الاهل والمراهق بفقدان الاسلوب الصحيح والتعامل الجاف مع المراهقين.
مبينا انه سلوك طبيعي يواجه الكثير من الاباء والامهات..
الا انه ينصح بعدم المبالغة في تقييم هذه العادات الغريبة حسب ادعاء اكثر الاباء والامهات، لافتا الى ان من المناسب مراقبة الابناء في هذه المرحلة وتقويم سلوكهم وأدائهم بطريقة هادئة بعيدة عن التهجم وفضح العيوب واصدار القرارات بشأن يخصهم ويؤثر على نفسيتهم او منعهم من الهوايات التي يرغبونها،هم متمردون على واقعهم ويرفضون كل شيء لايتماشى مع زمنهم ويبقى صراعهم مع اهلهم لايهدأ لانه صراع بين الماضي والحاضر وينصح الاهل ايضا بالابتعاد عن التخويف الذي يعتقده الاباء في تقويم ابنائهم.

للعصر تداعيات

القضية ذاتها تفسرها الاختصاصية سجى عدنان والباحثة في شؤون الاسرة.. بأنها من المراحل الخطرة التي تشغل بال اي من الجنسين والاهل على حد سواء..
اذ ان الاهتمام بالمظهر الخارجي يشكل اهمية في هذه المرحلة والتقليد له مبرراته لاسيما وهم يعيشون في عصر الموضة والحداثة وتلفت الى ان المراهق يتعرض الى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس وهذا يقوده الى التمرد السلبي على الاسرة ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء وعدم التقيد في توجيهات الوالدين..
عليه توجه سجى الى ضرورة اعطاء المراهق وقتا لسماعه وان لانكن معه كضابط شرطة او محقق والذي يدفعهم الى الكذب فعبارات الردع مثل "بعدين و خلص و ماعندي وكت اسمعك" وغيرها من الكلمات الخاطئة لاتجدي النفع بل تزيد الامر سـ ـ وءا، فكونـ ـ وا صناديق اسـ ـ ـ رارهـ ـ م.